سرّ « الميلاد »

أو

محض الأمّ

أتذكر كيف كان إلاهُ موسى إلاَهاً قاسياً يلتذُّ بالدم ؟
اذاً فإليك كيف غدا مسيحاً حنوناً ، إن تألمنا تألم

* * *

روى الراوون أن عثروا بمصرٍ على درج غريب الخط مُبهم
فحاول فهمه العلماء لكن بدا لجماعة العلماء طلسم
إلى أن حلّه الشعراء شعراً ومَن بالشعر كالشعراء يفهم !
وذلك انه من قبل عيسى تُوُفّي شاعرٌ في الشرق مُلهم
اضاع العمر في طلب المعاصي يحلّل ما كتاب الله حرّم
فكاد الى اللظى يُلقى جزاءً لِما من سيّء الاعمال قدّم
ولكن برُّهُ بالأم غطّى معايبَه فخُلّص من جهنم

* * *

فنام بحضنِ ابراهيم لكن قُبيل الفجر شاعرنا تبرّم
وقام لربّهِ يشكو ويبكي بكاءً صيّر الفردوس مأتم

الى ان ضجّ اهل الخلد غيظاً وصاح الله من غضبٍ الى كم
أُطيقُ تذمّراً من عبد سوء يُجَرَّع كوثراً فيقول علقم
تَظَلَّمَ في الثرى من غير ظلمٍ وحتى في النعيم معي تظلّم
أرى الشعراء جازوا الحدّ حتى اكادِ لخَلْقِيَ الشعراء أندم !
عَلامَ بُكاك يا هذا وماذا دهاك فلا تزال الدهرَ في غم ؟
أصفحي عنك قد أبكاك أم ما جزيت بهِ من الاحسان أم أم !!!
فقال العفو يا مولاي مَن لي سِواك ومن سوى الرحمن يرحم ؟
اتيتك راجياً نقلي لحضنٍ احبَّ اليَّ من هذا وأكرم
لحضنٍ طالما قد نمت فيهِ قريرَ العين بين الشمّ والضم
بحضن الامّ يا مولاي دعني انام فإنهُ أهنى وأنعم
تربّتُ لي كعادتها برفقٍ وتنشدُ نَمْ حبيبي بالهنا . نَمْ

***

فأطرق سيد الاكوان طرًّا لشكوى شاعر الغبراء واهتم
وقال لنفسهِ هذا محالٌ أيعلمُ شاعرٌ ما لست أعلم
أينعمُ خاطئ في الارض قبلي بما انا لست في الفردوس أنعم
سأكشف سرّ حضن الام هذا ولو كلّفت ان اشقى وأُعدم !

***

وكانت ليلةٌ واذا صبيٌّ صغيرٌ نائمٌ في حضنِ «مريم» !!!

سان بولو : البرازيل

الشاعر الفرنسوي